الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي في رواية (ملكة العنب) لنجيب الكيلاني

د.محمد صالح خلف الجبوري
كلية طب الأسنان/ جامعة الموصل

الملخص

الشخصية هي العنصر المهم من عناصر العمل الفني الأدبي، وهي القادرة على إعطاء الصورة الموضوعية إذا عمد الكاتب إلى تحميلها رموزاً أو أفكاراً ومنازعاً شتى، فهي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث وتستقبل الحوار، وتصف المناظر وتنجز الحدث، وهي التي تناضل من أجل الوصول إلى أهدافها، وما أردنا أن نسلط دائرة الضوء عليه في هذا البحث هو الشخصية الثانوية، التي طالما شعرنا أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي من قبل نسبة ليست باليسيرة من الكتاب والباحثين والدارسين، فهي التي تمثل القسم الثاني من أقسام الشخصية، ولها دور كبير في مسرحة الأحداث وتطويرها، وخلق بيئات ملائمة للشخصيات الرئيسة لتقوم بدورها على الوجه الأكمل، فضلاً عن ما تمارسه من تأثيرات على غيرها من الشخصيات، وما يمكن أن تشغله من حيز في المعمار الفني الأدبي، ونظراً لأهمية هذا العنصر من عناصر العملية الأدبية، ولغنى الرواية بهذا النوع من الشخصيات، واختلاف مستوياتها، رأينا من المناسب أن نقف عندها لتوضيح أهميتها ودورها في صناعة الأحداث وعلاقة هذه الشخصيات مع غيرها؛ كونها تمثل وسيلة الكاتب في تجسيد رؤاه وفي التعبير عن إحساسه بالواقع. لذا تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة تحدثنا فيها عن الشخصية ودورها في الرواية، ثم انتقلنا إلى الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، وبيّنا الدواعي والأسباب التي حتّمت علينا دراستها، لننتقل بعد ذلك إلى دور الشخصية الثانوية في المعمار الروائي، ومن ثمّ ما للشخصية من دور في إضاءة الشخصيات الرئيسة، كذلك ما تقدمه من إضاءة لبعضها بعض، كذلك تحدثنا عن دور السارد في إضاءة الشخصيات الثانوية، ثمّ جاءت الخاتمة لتعلن عن النتائج التي خرج بها البحث، وأخيراً قائمة بالمصادر التي استنار بها البحث.

* الشخصية في الرواية:

الشخصية هي العنصر المهم من عناصر العمل الفني الأدبي، وهي القادرة على التعميم وإعطاء الصور الموضوعية بالاعتماد على الصيغ الفنية لما يمكن أن ترمز إليه من أفكار أو منازع، وبما أنّ مهمة الفن هي " تغيير الإطارات التقليدية للحياة ولفت الأنظار من خلال التشققات والشروخ، إلى حقيقة أسمى أو الدعوى إليها وبث الأمل فيها"[١]، لذا فإنّ هذا لا يتم إلا عن طريق الشخصية، لما لها من دور في اصطناع اللغة، فضلاً عن أنها هي التي تبث وتستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وتصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث وتنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه بالاعتماد على سلوكها وأهوائها وعواطفها، كذلك هي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم ، فتنوء بها ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان، وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معناً جديداً[٢]؛ لذلك يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية حتى تصل إلى حد التضارب والتناقض.[٣].

وفي كل عمل فني لا يمكن للدارس أن يتوصل وبشكل دقيق إلى مغزى ذلك العمل، دون أن يتعرف على البيئة التي أنتجته، وعلى الظروف المحيطة التي أوجدته، وهذا لا يعني أن الرواية أو غيرها من أعمال الأدب وثيقة تاريخية تحمل الحقيقة مسجلة، أو هي قصة حقيقية تسجيلية، وثائقية؛ لأن الأدب في هذه الحالة يفقد عنصراً مهماً وهو جانبه الفني الانتقائي.[٤]، بل إننا نتابع في الرواية كماً كبيرا من الشخصيات تملأ هذا الحيز، وليس من الضروري أن يكون هناك قطبي صراع فحسب، بل إننا نتابع في الرواية كل الشخصيات وهي تناضل من أجل الوصول إلى أهدافها. فتتقاطع الطرق وتنبني شبكة معقدة من العلاقات والصراعات والتصالحات، فالمعروف على الرواية الأدبية أنها تعيد رسم الواقع المتنوع والواسع، إنها ترسم البيئة مضمنة ثقافتها والأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.[٥]. أي أن الرواية بطبيعتها ما هي إلا سرد لأحداث ووقائع تتعلق بحياة شخصية واحدة أو عدد من الشخصيات فضلاً عن أنها توضح تطور حياة هذه الشخصية أو الشخصيات في تفاعلها المتبادل بدائرة الحياة المعقدة الممتدة[٦]، حيث نراها تهتم بتفاصيل حياة الشخصية ثم بعد ذلك تعمد إلى تطويرها وتساعد على نموها، إلا أنّ ما

يلاحظ عند كثير من الكتاب أن الاهتمام بالشخصيات لا يكون واحداً، لذا تطالعنا في بعض الأعمال شخصيات ما أن نتوقف عندها حتى نشعر أنها ليست بذات قيمة في العمل بل وحتى يمكن الاستغناء عنها، أوردها الكاتب لأسباب قد لا تكون مقنعة في بعض الأحيان، كأن تكون لكسر عنصر الرتابة في العمل أو لإيصال معلومة ما ويقتصر دورها في العمل كله على موقف بسيط.

الحقيقة أن الكاتب كلما كان قادراً على أن يعطي شخصياته صفات وسمات واضحة وخصائص مميزة تجعلها تحاكي الواقع أو قريبة من ذلك كلما كان أقدر على إدارة أحداث عمله الأدبي، وأكثر قدرة على استعمال أدواته بصورة صحيحة، وهذا بطبيعة الحال مما يساعد على الخروج بنتائج طيبة ترضي أكبر قدر من أذواق القراء والمتلقين، الذين هم في نهاية المطاف الهدف أو الغاية من كل نتاج أدبي؛ لأن الأعمال الأدبية أيّاً كان نوعها ما هي إلاّ رسائل يبحث مرسلها عن السبل الكفيلة لإيصالها إلى أهدافها على أكمل وجه، بغضّ النظر عن نوع القناة التي يوظفها أو يستعين بها لنقل الرسالة، وهذا يحتاج إلى الموهبة والإمكانات التي بطبيعتها قد تختلف من شخص لآخر، والتي تعطي النص بعداً خاصاً ومدلولاً خاصاً، ومعنىً يميزه عن باقي النصوص الأخرى؛ لأن من مسؤولية الأدب البحث عن سبل التغيير ولاسيما في الفكر، فضلاً عن أنّ خلق مجتمع جديد هو من مسؤولية الأديب؛ لأنّ المجتمعات الجديدة لن تولد بيوم، وإنما بتاريخ طويل، تبدأ بالفكرة الأولى ثم تدعوا إلى السير عليها والعمل على تثبيتها وهذه كلها تتفاعل لتخلق مجتمعاً جديداً، قادراً على النهوض بمسؤولياته وتحمل أعباء المسيرة التي توصله إلى هدفه المنشود.

فإذا كانت الرواية " هي المسؤولة عن رصد حياة جماعة من البشر في زمن ما، فإنها تحرص على أن ترسم بالتفصيل صورهم وملامحهم الجسمانية والنفسية والعقلية وإمكاناتهم الاقتصادية والثقافية وظروفهم المعيشية وتتوقف عند سلوكهم في المواقف المختلفة"(٧)، وهذا بدوره يتطلب من الكاتب وصفاً دقيقاً لشخصياته، وهذا الوصف إمّا أن يكون " بشكل مباشر أي من منظوره هو، فيعمد إلى تحليل عواطفها وأفكارها واستعراض ملامحها الخارجية والداخلية، أو بشكل غير مباشر إذ يمنح لها الفرصة بالديالوج أو المونولوج لتعبر عن نفسها من خلال أحاديثها مع نفسها أو مع الآخرين" (٨)، مما يعطي المتلقي فرصة التعرف على الشخصيات وعلى ما يجول في خاطرها من أفكار وبالتالي سبر أغوارها مما

يسهل عملية ربط الأحداث مع بعضها، وبالتالي الخروج بحكم يساعد على تفسيرها والوصول إلى مغزى الكاتب ومراميه.

القارئ لرواية (ملكة العنب) يجد أنّ هناك أكثر من اتجاه فكري وثقافي في الرواية، وهذا واضح على جميع شخصيات الرواية فضلاً عن الكاتب نفسه، الذي هو العنصر الأساس المسؤول عن تحريك هذه الشخصيات ورسم مساراتها، إلاّ أن هذا على الرغم من كل شيء لا يعني أن لا يكون هناك رابط يربط هذه الشخصيات جميعاً، ففي كل رواية لابد أن يكون هناك أشخاص يقومون بدور رئيس فيها إلى جانب شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية، ولابدّ أن يقوم بينهم جميعاً رباط يوحد اتجاه الرواية على الرغم من الفكرة أو الأفكار الجوهرية فيها ويسير على نحو يقربهم أو يلاقيهم في حركتهم نحو مصائرهم والموقف العام في الرواية. [٩]، فلو أجرينا استطلاعاً للشخصيات الثانوية الموجودة في الرواية للاحظنا أنها لم تكن بمستوى واحد أو طابع واحد في تصرفاتها، وطريقة تقبلها واستجابتها لما يحيط بها من أحداث، فلكل واحدة منها ردّ فعل يختلف عن الأخرى وهذا بالضرورة نابع من اختلاف الثقافة والتوجهات الأفكار التي يؤمن بها كل منها ويدعوا إليها. فشخصية (عوض ألعوضي على سبيل المثال هي غير شخصية الراعي كشكل)، وكذلك هي غير شخصية (مسعدة أم محمد حسب الله، أو شخصية أم براعم)، وهذا يقاس أيضاً على شخصية (رئيس المجلس المحلي والعمدة وضابط الشرطة). والحقيقة أن هذا التنوع أعطى الرواية بعداً خاصاً يجعلنا معه نتعايش مع جميع فئات المجتمع، بكل ما تحمله من صفات، هذا فضلاً عن أنّ الكاتب لم يغادر طبقة من طبقات المجتمع إلا وجاء بمن يمثلها ويعبر عنها؛ لأنّ شخصيات الرواية في الغالب مأخوذة من الحياة ومما يحيط بالكاتب، "فالتجربة الإنسانية قائمة في الزمن وبالزمن، ومصاغة في حبكة سردية تعطيها الحركة وتهبها الحياة "[١٠] والكاتب ابن بيئته كما يقال، ويتأثر بما يحيط به من ظروف سياسية واجتماعية تمارس تأثيرات معينة تجعله لا يستطيع الانعزال عنها، وبالتالي فإنّ شخصياته هي الأخرى لا تستطيع أن تنعزل عن محيطها وما يدور حولها من أحداث، قد تغير مجرى حياتها في المستقبل، وهذا التغيير قد يشمل السلوك والعلاقات مع الآخرين، والتأثير على نفسية الشخصية بحسب ما تتعرض له من أحداث.[١١]، والكاتب في نهاية الأمر إنما يريد إيصال صوت أولئك المتعبين الذين يعانون ما يعانون من شظف العيش وقسوة السلطة عليهم، فضلاً عن الإهمال وما يتعرضون له من مضايقات وضغوط نفسية تمارس تأثيراً كبيراً على

حياتهم وعلى معيشتهم، حيث استطاع أن يرسم صورة أولئك الذين يرزحون تحت وطأة حكوماتهم وسوء معاملة أجهزة السلطة، فالكاتب الناجح هو الذي يستطيع أن يعيد رسم شخصياته التي قد يستمدها من الواقع ويوظفها في إطار فني يراد من خلاله لفكرة معينة أو لقضية معينة أن تأخذ مساحتها وحجمها الكافي بين الناس، وأن تكون محط اهتمام الناس بعد تنبيههم إليها ودعوتهم إلى الاهتمام بها أو صرف النظر عنها بحسب الأهمية التي تحظى بها أو عدمها، والكاتب بأسلوبه هذا يحاكي الضمائر الحية ويدعوا بأسلوب فني يحاول من خلاله استمالة القارئ وكسب تأييده لما يدعوا إليه من أفكار عن طريق العبارات المشحونة التي وظفها في أسلوبه والتي تحاكي الوجدان البشري وإنسانية الإنسان الذي لا يرضى أن يحيا مهاناً خائراً مسلوب الإرادة، منتهك الكرامة التي هي رأس المال الذي لا مساومة عليه.

كذلك تتحدث الرواية عن حادثة الشاب المصري الذي قضى في العراق والذي يعمل أجيراً فيه إبان الحرب مع إيران، وكيف يصف الكاتب جثته بانّ عليها آثار تعذيب واعتداء جسيم وتهشم في الجمجمة وطلقة رصاص في الصدر وغيرها مما يوحي بسوء المعاملة والاعتداء الذي أصاب هذا الشاب، وهو ما أثار حفيظة أهل قريته (الربايعة)، الذين تجمعوا أمام بيت الميت، وهم يتساءلون لماذا يقتل العراقيون أبناءهم الذين ذهبوا إلى هناك لخدمتهم؟ وضحّوا التضحيات الكبيرة من أجلهم أثناء الحرب العراقية الإيرانية وبعدها؟ الحقيقة إن ما يلاحظ على أسلوب الكاتب وطريقة عرضه ومعالجته لهذه الحادثة أن هناك شيء من التجنّي على العراقيين وتبطين للحقائق، فلم يكن الأمر كما يذكر الكاتب بأن نعوش المصريين الذين يعملون في العراق لا تنفك تتواصل إلى مطارات مصر قادمة من العراق، وعليها ما عليها من آثار التعذيب وسوء المعاملة التي يتلقونها في العراق:

" لماذا يقتل العراقيون أبناءنا الذين خدموهم وضحوا أكبر التضحيات من أجلهم أثناء الحرب وقبلها وبعدها؟ وكتب الطبيب الشرعي تقريره، لكن الأوامر صدرت إليه بعدم إذاعته على الناس، وقدم بضعة أفراد من رجال الأمن ليحرسوا الجثة، ويمنعوا الناس من رؤيتها.."[١٢]

إنّ ما يمكن ملاحظته على الكاتب من مآخذ أنه أضفى أحاسيسه الخاصة على شخصياته وهذا الأمر بطبيعة الحال يجعل هذه الشخصيات صدى لأفكاره، ووسيلة من وسائل التعبير التي يريد من خلالها أن يعرب عن قلقه وتذمره من قضية معينة، أو بالوقت ذاته للتعبير عن تأييده وإعجابه، وفي ذلك شيء من التجني على هذه الشخصيات يجعلها

مسلوبة الإرادة، وغير قادرة على التأثير في المتلقي وإقناعه، بسبب تدخل الكاتب وتحريكها كيفما يشاء، بينما نلاحظ أن الشخصيات في الروايات الجيدة ترسم رسماً حياً ومقنعاً، فنراها تتحرك وتحيا على صفحات الرواية على نحو طبيعي مثلما يتحرك ويحيا البشر على أرض الواقع، وفي الوقت نفسه تبدو دوافع تصرفاتها وبواعث سلوكها معروفة ومقنعة؛ الأمر الذي يجعل القارئ يتابع هذه الشخصيات ويتلهف إلى معرفة مصائرها في الرواية.(١٣)

كذلك من الملاحظ على أسلوب الكاتب أن هناك أفكار وأيدلوجيات خاصة يسير عليها ويروم تحقيقها كانت السبب وراء موقفه هذا، فالمصريون في العراق كانوا يتمتعون بحصانة، وجاءوا إلى البلد ضمن اتفاقيات خاصة بين البلدين، علماً أنّ هناك جملة من القوانين الخاصة بالإقامة تحميهم وتمنع عنهم أي اعتداء قد يطالهم، ولاسيما إذا علمنا بأنّ الحكومة العراقية في ذلك الوقت عمّمت مرسوماً خاصاً بحقّهم يقضي: (بأنّ من يعتدي على المصريين فقد اعتدى على الحكومة نفسها) وهذا كاف لتوفير الحماية الكاملة لهم.

وبغض النظر عن السياسات والإستراتيجيات التي كانت متبعة في العراق آنذاك فأنا اختلف مع الكاتب في طرحه(لموضوع العمالة المصريين الموجودين في العراق ذلك الوقت)، والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع وحسب ما كان دارجاً عند عامة الناس أن أغلب هؤلاء هم من السجناء المحكومين، وأنّ الحكومة المصرية طلبت من جهات خاصة إعداد برامج وأنظمة لاحتواء هذه النسبة الكبيرة منهم والتي اكتضت بها السجون، على أساسها يسمح بإعداد السجين إعداداً متواضعاً ثم يمنح شهادة ويذهب خارج مصر يقضي وقت حكمه، فضلاً عن جلبه للعملة الصعبة من البلدان التي يسافر إليها؛ لذا صدّروا إلينا ما يقارب (٦ مليون) مصري ممن كانت نسبة عالية منهم قد ارتكبوا جرائم كثيرة، وهذه خطيئة كبيرة قد ارتكبت بحق الشعب العراقي. وعلى الرغم من هذا كله نجد الكاتب ينظر إلى تلك القضية نظرة مغلوطة فيها شيء من التجني على العراقيين ويتهمهم بأن دماء أبنائهم تضيع هدراً في العراق وأنّ من يساعد على إضاعتها أيضاً الحكومة المصرية التي تخشى على علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العراق:

" هتف المتظاهرون أيضاً ضد الإدارة المصرية التي تفرط في حق أبنائها، وتجامل بدمائهم من أجل الحفاظ على العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين"(١٤).

* الشخصية الثانوية :

في كل دراسة لابدّ أن تكون هناك دواعي وأسباب حتّمت على الدارس أن يغوص في أعماق تفاصيل معينة، وقضايا معينة، هدفه من خلالها إيضاح بعض الأمور التي تم إغفال النظر عنها، أو تسليط دائرة الضوء على مسألة معينة لم تعط حقها من البحث والتحليل والدراسة، "ولا يستطيع أي ناقد أو دارس للأدب أن يغفل دور الشخصية في الرواية، بل أننا لا نبالغ إذا قلنا إنّ تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية، وبين دورها في الحياة ومنظورها له، والذي يعكس رؤية الكاتب لهذا المذهب أو ذاك، أو انطلاقه من النهج الرومانسي أو الواقعي."[١٥]، وها نحن الآن نحاول الوقوف على هذا العنصر الأساس من عناصر العملية الفنية الأدبية، ألا وهو (الشخصية الثانوية)، التي غالباً ما تكون ذات بعد واحد وطابع واحد، وحينما تظهر في العمل الأدبي تكون مكتملة فلا تتغير بتغير الأحداث والوقائع[١٦]، إلا أنها وإن كانت أحادية الجانب، " وتبنى في الغالب على سجية أو فكرة واحدة فلا تتغير طوال الرواية، ولا تؤثر فيها الأحداث ولا البيئة ولا غيرها من الشخصيات، وتكون تصرفاتها تبعاً لذلك معروفة لدى القارئ فلا تفاجئه بجديد على نحو مقنع"[١٧]؛ إلاّ أنها في المقابل تمثل الشّق الثاني الذي يقابل الشخصية الرئيسة، والتي نشعر إزاءها في بعض الأحيان أنها لم تحظ بمكانتها اللائقة ولم تعط حقها الكافي من الرعاية والاهتمام، لا من الكاتب ولا من الدارسين، ونحن هنا لا نقصد الغالب، ولكن هناك نسبة ليست باليسيرة منهم لم تهتم بهذا العنصر الذي لابد أن يحظى بحضور وبمساحة كافية في العمل الفني الأدبي؛ لما له من أهمية في مسرحة الأحداث، إذ لا يحظى إلا بالجزء اليسير من اهتماماتهم، بغض النظر عن الدواعي والأسباب التي تقف وراء ذلك، مع العلم أن هذا النوع من الشخصيات لا يمكن إغفاله لما له من دور في صناعة الأحداث وتطويرها، وخلق بيئات ملائمة للشخصيات الرئيسة لتقوم بدورها على أكمل وجه، فضلاً عن ما تمارسه من تأثيرات على غيرها من الشخصيات، فهي التي تسهم في تكوين الشخصيات الرئيسة، أو قد تنبثق عنها هذه الشخصيات، لذلك لا يمكننا أن نمرّ مروراً سريعاً عليها ما لم نقف عندها ونعطيها حقها، هذا زيادة على ما تقوم به من أدوار لا يستهان بها في الأعمال الأدبية، ولما يمكن أن تشغله من حيز في المعمار الفني للعمل الأدبي.

ونظراً لأهمية هذا العنصر من عناصر العمل الأدبي ولغنى الرواية بهذا النوع من الشخصيات واختلاف مستوياتها رأينا من المناسب أن نقف عند ذلك لتوضيح أهميتها ودورها في صناعة الأحداث وعلاقاتها مع غيرها، باعتبارها أحد المقومات الرئيسة في الرواية، وهي المعبرة عن حركية الحياة وتفاعلاتها وعلاقتها بما يحيط بها، كونها وسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته وفي التعبير عن إحساسه بالواقع. والكاتب في روايته يحاول أن يعطي كل شخصية من شخصياته معناً إنسانياً خاصاً وأفكاراً معينة، وهذه في الغالب لا تكون منفصلة عن محيطه الذي يعيش فيه، هذا ولم تكن شخصيات الرواية الثانوية على مستوى واحد من حيث التأثير والتأثر بما يدور حولها من أحداث، يمكن لنا تقسيمها إلى شخصيات فعّالة لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسة، مثل: (شخصية أبو المجد شاهين، الراعي كشكل، عوض العوضي، مصطفى السلموني، عبد السميع بك الطناحي، ضابط المركز)، وأخرى تزيينية لا تتأثر بما يدور من أحداث، مثل: (شخصية مسعدة أم حسب الله، أم براعم، أحمد بك، المدرس عباس ، زوجات السلموني الثلاثة، محامي براعم، واعظ المركز، وزوجة أبو المجد شاهين) ومن الشخصيات التي أعطاها الكاتب جلّ اهتمامه (شخصية عوض ألعوضي، والراعي كشكل، وأبو المجد شاهين)، واستطاع من خلال هذه الشخصيات أن يعبر عن الكثير من القضايا والظروف التي يمر بها الناس وأن يصور معاناة شريحة كبيرة منهم، فضلاً عن أنه استطاع أن يكوّن من سلوكيات وممارسات هذه الشخصيات شبكة من الدلالات والإشارات والرموز المعبرة عن معاناة يعيشها مجموعة من الناس وأن يقدم بأسلوب فني نقداً لاذعاً لأولئك الذين يقفون وراء ظلم الناس وقهرهم:

" سيق أكثر من أربعين شاباً إلى مركز الشرطة بناءً على التحريات، وكان أغلبهم من الشباب الملتحين..من المضحك أن "عوض ألعوضي" كان من المقبوض عليهم، وكذلك " الراعي كشكل" ضحك الرجل الزاهد أبو المجد شاهين وقال:

– جمعوا الشامي على المغربي .. كان يمكن أن أكون من المقبوض عليهم لولا أنني سبقت إلى المقابر لأجالس الموتى بعض الوقت.."[١٨].

القارئ لهذا النص يستشف من خلاله (أجالس الموتى) أن هناك أكثر من ملاحظة وأكثر من رمز، وأنّ الكاتب استطاع أن يحمّل عباراته أكثر من معنى وأكثر من مضمون، فضلاً عن أننا نستطيع أن نحدد سلوكيات وتوجهات بعض شخصيات الرواية ولاسيما

الثانوية منها، والتي تتباين في ما يناط بها من أدوار، وفي طريقة وكمية ظهورها على مسرح الأحداث.

* الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي:

١ – الشخصيات الثانوية ودورها في إضاءة الشخصيات الرئيسة:

للشخصية الثانوية دور في إبراز الشخصية الرئيسة أو شخصية(البطل)، فعلى الرغم من محدودية المساحة التي تتحرك عليها هذه الشخصيات، كذلك بساطة الدور الذي تقوم به، فضلاً عن الثباتية التي هي عليها في بعض الأحيان، إلا أنها تمارس أكثر من دور في العمل الفني الأدبي، ومن هذه الأدوار مثلاً: أنها تعمل على إضاءة الشخصيات الرئيسة في الرواية، وهذا يتأتى من الحوار الذي يدور بينها وبين هذه الشخصيات، كذلك من خلال الفارق الكبير بين هذه الشخصيات، وهذا واضح من التناقض الموجود بينها على مستوى التفكير والسلوك، وهذا يأخذ أكثر من وجه، كما في الحوار الدائر بين الشيخ محمد حسب الله وأمه عندما رجع إلى البيت بعد الصلاة وسمع أمه وهي تقول للجاموسة:

" – ياعاهرة.. يا قليلة الحياء..اثبتي حتى أحلب اللبن..عذبتني عذبك الله في نار جهنم..

ابتسم وقال:

– صبرك عليها يا أم محمد.

وضحك من قلبه حينما سمع أمه تصيح:

– أنت وهي عليّ؟؟ كلكم صنف واحد.. أعوذ بالله منك ومنها.."[١٩].

من هذا الحوار نستطيع أن نكون انطباعاً وتصوراً واضحاً عن هاتين الشخصيتين، فضلاً عن الواقع الاجتماعي والثقافي لهما، فالأم امرأة بسيطة تعيش مع ولدها في بيت من بيوت القرية، وللأم جاموسة يبدو أنها منشغلة بها كثيراً لدرجة أنها أخذت تخاطبها كما لو أنها إنسان يعي ويفهم حقيقة ما ترمي إليه، وبالمقابل هناك شخصية الابن (الشيخ محمد) العالم الجليل الذي يحظى بالاحترام من جميع أهالي القرية، والشخص الوحيد الذي بإمكانه أن يرده أو يلكزه ويعنّفه في بعض الأحيان هو أمه، ومن خلال هذه العلاقة بين الأم وابنها نستطيع أن نتعرف على سلوك هذه الشخصية داخل البيت وكيف يتصرف مع والدته، تلك المرأة البسيطة التي لا تعرف غير جاموستها التي تقضي جل وقتها معها وتنعتها بمختلف النعوت، فمثل هكذا حوارات نستطيع أن نطلع على الكامن والمخفي في سلوك الشخصيات

الرئيسة وطرائق تفكيرها، لأنّ الحوار يستدعي طرفين أو أكثر يتبادلان الحديث في أمر معين، وهذا بدوره يتيح للمتلقي فرصة التعرف على مستوى الإدراك والفهم للشخصيات المتحاورة، وكيف تنظر كل من هذه الشخصيات إلى ما يدور حولها، أو ما تتعرض له من ظروف وأحداث:

" أمه هي الوحيدة التي تستطيع أن تنهره، وتعنّف له في القول، بل وتلكزه أحياناً، وتناديه بكلمة يا "ولد" على الرغم من أنه عالم جليل مهاب"(٢٠).

كيف لا وهو الشيخ الذي يطلق عليه أهالي القرية(الرجل الصالح)، " الذي ما أن نظرت إلى وجهه حتى شعرت بالسكينة والاطمئنان، يتعامل بحذر وأدب مع كبراء القرية وأثريائها، ومع عامة الناس بالرقة والمودة"(٢١).

وفي موضع آخر من الرواية وفي الحوار الذي دار بين براعم وأمها نجد تأثير الشخصية الثانوية على الشخصية الرئيسة(براعم)، ودورها في الكشف عن أفكارها وما تخبئه هذه الشخصية من سمات لولاها لما استطعنا التعرف عليها، فالرواية تحفل بالقضايا الاجتماعية والسياسية والوطنية، إنها رواية ذات قدرة على طرح الكثير من القضايا التي سكت عنها الغير، كذلك تعالج قضية المرأة وواقعها والظروف الاجتماعية التي تحيط بها، وما تتعرض له من ظلم اجتماعي هذا فضلا عن ما تقوم به من دور إخباري عن جملة من الأحداث سبقت زمن الحوار، وهذا ما يشكل لدى المتلقي فكرة كاملة عن هذه الشخصية وعن طبيعتها والأسباب الكامنة وراء سلوكها:

" قالت لها أمها العليلة

- متى تفكرين في مستقبلك يا براعم؟
- إنني أعيش له وبه...هو حياتي وأحلامي.
- لا أقصد العنب.. بل أقصدك أنت.

فهمت ما ترمي إليه أمها، فضحكت وقالت:

- سأتزوج عندما يأتي الأمر من صاحب الأمر.
- تقدمت بك السن، ورفضت كل الأيدي(*) التي امتدت إليك وفيهم الموظف والتاجر، وفيهم ضابط نقطة الشرطة.

تنهدت قائلة:

- المرأة تريد الأقوى والأعظم.

– بل يجب أن تريد الستر يا حبيبتي.

الستر وحده لا يكفيني.. أريد ما هو أكبر.

– استغفر الله .

– أنا لست مغرورة لكني اعتقد أن الستر مجرّد الستر يحتاجه الضعفاء والمساكين، وأنا لست منهم..

– وضابط الشرطة؟؟

عادة براعم للضحك وافتر ثغرها الجميل عن أسنان ناصعة البياض وفم شهي، وقالت:

. إنه يأخذ الرشوة من تجار المخدرات ليتستر عليهم، وله حق معلوم عند التجار وأصحاب الحاجات..

ثم يستمر بعد ذلك الحوار بين الأم وابنتها:

– لن يعجبك أحد ولو هبط من السماء.

– أنا أنثى ولي أحلامي يا أمي.

– تتصرفين والله كأعتى الرجال.

– هل من الإنصاف والعدالة أن أترك أختيّ على هذا الوضع وأتزوج؟؟[٢٢].

في هذا الحوار تضيء لنا الشخصية الثانوية جانب مهم في حياة الشخصية الرئيسة؛ ألا وهو الجانب الاجتماعي، فالشخصية غير متزوجة ورفضت العديد من الذين تقدموا لخطبتها؛ معللة ذلك إلى أسباب مبنية على أسس أخلاقية واجتماعية، كذلك نستشف بعض سمات الشخصية من خلال ما تتحدث عنه والدتها في حوارها معها وهي أقرب الناس إليها، وكيف أن العمر قد تقدم بها وهي لازالت دون زواج، ورفضها لمن تقدم إليها لعدم وجود قناعة تامة بهم بسبب سلوكهم وكيف أنها ترغب في الزواج من الرجل القوي الأمين، وأن الستر وحده لا يكفي بل هناك ما هو أكبر وأكثر من ذلك ، فالستر يحتاجه الضعفاء وهي ليست منهم، فضلاً عن ذلك فليس من المعقول أن تتزوج وتترك أختيها دون معين لهما.

وفي موضع آخر من الرواية يجري حوار بين أحد الفقراء المشاغبين وهو عوض ألعوضي والست براعم عندما علمت أنه ناقم عليها:

" قابلته بابتسامة حلوة وهمست:

– هل أنت غاضب مني؟؟

رفع جلبابه في حركة سريعة، وأراها أثار الضرب على ظهره وقال في حدّة:

- من المسؤول عن ذلك؟
- المسؤول عنه هو الذي فعله ياعوض.
- أنت التي حرضت العمدة.
- مجرد شكوة رسمية، ولم أطلب منه أن يقبض عليك أو أن يضربك..
- دائماً أنا كبش الفداء..
- وما ذنبي؟
- فعل العمدة ذلك لإرضائك
- إخص عليك

كانت الأشعة السحرية الآسرة تفيض من عينيها الجميلتين فتحمله على أجنحة من الخيال إلى آفاق شجية، استسلم كالقط الوديع وأرخى عينيه وانفرجت أسارير وجهه وقال:

- كل شيء من أجلك يهون يا بنت الناس الطيبين.
- صافي يا لبن.

اختطف يدها وقبلها قائلاً:

- أنا ما كرهتك أبداً، ولا سرقت حبة عنب واحدة من أرضك.(٢٣).

من هذا الحوار نعلم أن (الست براعم) شخصية لها حضورها على المستويين الشعبي – بين أهالي قرية الربايعة– والرسمي – المتمثل بالوحدة الإدارية المسؤولة عن أدارة وحماية شؤون القرية– كما أن لهذه الشخصية حضور حتى عند أولئك المشاغبين واللصوص، وهذا ما صرّح به عوض العوضي نفسه:

" تكفيني كلماتك يا أصيلة.. لا أنكر أني مشاغب وحرامي لكنك لست ممن أسرقهم.. أنا أفديك بعمري دون أي مقابل.."(٢٤).

٢ – الشخصيات الثانوية ودورها في إضاءة بعضها بعضاً:

الوظيفة الثانية من وظائف الشخصية الثانوية تكمن في تسليط دائرة الضوء على بعضها بعضا، وإبراز وظيفة كل شخصية وصفاتها والدور الذي تقوم به في خدمة الأحداث، كذلك إعطاء معلومات تساعد على معرفة الكامن والمجهول في الأحداث، أو قد تكون هذه الشخصيات الحلقة الناقصة في سلسلة الأحداث. وهذا يكون فيما يدور بين هذه الشخصيات من حوار نستشف منه أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الشخصيات؛ فالكاتب

عمد إلى مسرحة أحداثه من خلال ما أوجده من اختلاف وتباين بين شخصياته في النزعات والمشارب، وهذا ما ساعد على أن تتطور هذه الشخصيات ومن ثم تختلف ويصل بها الأمر حد التصادم، وهذا بدوره يمنحنا تصوراً واضحاً عن كل شخصية، وعن الدور الذي تقوم به في خدمة الأحداث، ودفع عجلتها إلى الأمام، كذلك التخفيف عن الراوي وتنحيته جانباً لتتولى هذه الشخصيات إدارة الأحداث والتعبير عنها ووصف بعضها بعضاً، فضلاً عن إعطاء بعض المعلومات التي تغني المتلقي وتشوقه إلى المتابعة والترقب لما يدور بينها من أحداث، وكيف تكشف هذه الشخصيات عن بعضها، أو قد تعطينا بعض الخطوط التي تمكننا من الوصول إلى أهداف الرواية والنهاية المرسومة لها، أو التي يراد لها أن تسير عليها، كما في الحوار الذي دار بين الراعي كشكل و أبو المجد شاهين، والذي من خلاله يمكن لنا ن نتعرف على بعض صفات وخصائص هاتين الشخصيتين:

" أما الراعي كشكل وهو من الحشاشين المخضرمين فيقول:

- على قد لحافك مد رجليك. على كل إنسان في بلدة "الربايعة" أن يأكل من عرق جبينه .. وأظن أن كثرة الصدقات تعلم الناس الكسل، والتبطل، ومن لديه ذرة من كرامة فليشق في طلب الرزق ولا يمد يديه طالباً الإحسان..

فيرد عليه أبو المجد شاهين:

- كلمة حق أريد بها باطل.. ذلك أن هناك الكثيرين من العاطلين واليتامى والعجزة والأرامل، ولا مورد لهم..أمّا أنت.. فتزرع العنب، وتتقاضى سمسرة، وتنفق نصف دخلك على الحشيش..

ويثور الراعي قائلاً في حدّة وقد احمرت عيناه:

- مزاج يا أخي.. أنا حر.. لن يحاسبك الله على أعمالي .. ربما تعرف الكثير عن ذكر الله، ولكنك لا تعرف إلا القليل عن أحوال الدنيا."[٢٥].

إنّ للتناقض الواضح بين الشخصيتين، والاختلاف في وجهات النظر الدور الكبير الذي ساعدنا على التعرّف أكثر فأكثر على ما بداخل كل منهما من أفكار، وعلى مسار كل منهما ونظرته إلى الأحداث، ولاسيما إذا كان أحدهما من الحشاشين والسراق والآخر هو الرجل العابد الزاهد الذي أفنى حياته وهو يدعو الناس إلى التمسك بعرى الدين، وأنّ الإسلام إنما جاء ليوحد الناس ويجمعهم على كلمة سواء لا ليفرقهم. كذلك فإن للشخصيات السلبية التي تظهر في النص دور في توضيح الصورة التي يراد نقلها

إلى المتلقي، فعلى الرغم من أن هذه الشخصية تظهر ضعيفة وسلبية وهذا واضح في أقوالها وأفعالها على العكس من الشخصية الإيجابية، إلا أنّها تكون مقبولة في بعض الأحيان ولاسيما عندما تكون دافعاً لإثارة انفعالنا وثورتنا على ما يحيط بنا من ظروف قد تتشابه مع الظروف المحيطة بها، فتكوّن هذه الشخصية فينا دافعاً للتغير والتمرد على الواقع الذي نعيشه.(٢٦)

كذلك في موضع آخر في الرواية نجد شخصية أبو المجد شاهين تعطينا إضاءة أخرى عن (شخصية الراعي كشكل وشخصية عوض العوضي)، حيث تقدم لنا بعض الإشارات والمعلومات عن هاتين الشخصيتين، وتجعلهما ضمن إطار معين في السلوك والتوجهات، وبالتالي تمنح المتلقي فرصة التعرف عليهما وترسم الملامح الخاصة بتوجهاتهما وسلوكيات كلّ منهما، ليتسنى لنا فيما بعد ربط الأسباب بالنتائج وإمكانية تحليل بعض المواقف والأحداث التي تطالعنا في الرواية:

" شرّ البلية ما يضحك ..

. كيف يقبضون على الحشاش " الراعي كشكل" ويتهمونه بالعمل في السياسة والتآمر؟ لو أمسكوا به بسبب تعاطي وترويج الحشيشة لكان الأمر طبيعياً ومقبولاً، أما أن يأخذوه مع السياسيين والمتطرفين فهذه مزحة غريبة، تجعل الكثيرين من أهل القرية " يموتون من الضحك" على الرغم من سحابة الحزن التي تظللهم ..

ثمّ عوض العوضي .. يا سبحان الله..

. هل سمعتم عن عمى الألوان، يا أيّها الخلان؟.."(٢٧)

إذن أرادت الشخصية في هذا المقطع أن تقدم إضاءة عن صفات هاتين الشخصيتين، وكيف أنهما بعيدتان كل البعد عن أمور السياسة والمتطرفين، ولو أنهم ألقوا القبض عليهم بتهمة أخرى مثل تعاطي الحشيشة لكان الأمر مقبولاً أكثر، ثم تستمر هذه الشخصية بقولها أننا نعيش في زمن التمثيليات وأن الحكومة تصنع الوقائع وتشكلها حسب أهوائها.. فهي تؤلف الأدوار وتركبها على الأشخاص ثم تعمد إلى اعتقالهم تحت ذرائع وأكاذيب واهية، تنال فيها من كرامتهم ومن إنسانيتهم.

٣. السارد ودوره في إضاءة الشخصيات الثانوية:

هذه هي الطريقة الثالثة التي تسهم في إضاءة الشخصيات الثانوية، وهي أن يتكفل السارد بنفسه في تقديم بعض الإيضاحات عن هذه الشخصيات، فيعمد إلى تقديم بعض

الخطوط العريضة التي لها علاقة بحياة هذه الشخصيات، وبعض ملامحها، وصفاتها، فالقارئ هنا يتعرف على الشخصيات عبر وساطة السارد، وبالتالي عبر منظوره وصوته " من خلال ما يقدمه السارد من معلومات وأوصاف عن مظاهر الشخصية وطبائعها وليس عبر المنظور الذاتي للشخصية وخطابها الشخصي"[٢٨] وهذه المعلومات تتخذ أكثر من شكل وأكثر من طريقة، منها ما يكون عبارة عن أحداث تعرضت لها تلك الشخصيات، او هي أوصاف وملامح لها ارتباط وثيق الصلة بالأحداث التي تمر بها هذه الشخصيات، وهذا واضح في أكثر من موضع في الرواية، كما في هذا المقطع الذي يتحدث فيه السارد عن شخصية عوض العوضي:

"أمّا "عوض العوضي" فقد أخذ يصرخ بغرفة العزل بدوار العمدة ويقول:

" بريء.. بريء يا ناس .. أخرجوني من هنا، ولم يستطع العمدة أن يحصل منه على أية معلومات عن اللصوص، ولهذا رأى ن يفرج عنه، بعد ضربه بقسوة، وبعد أن تعهد أن يكون مرشداً عن اللصوص، مقابل أن يعطيه العمدة عشرة جنيهات شهرياً، وأن يكتم سرّه.."[٢٩].

وفي موضع آخر في الرواية، حيث يتحدث السارد عن نائب الدائرة(عبد السميع الطناحي) ويتوسع في ذكر صفات هذه الشخصية، وكل ما يوحي ويدل على أهمية هذه الشخصية ومركزها الاجتماعي الذي تتمتع به، كذلك ما يدور من حديث عن شخصية العمدة، وما حلّ به بعد الاعتقالات التي قامت بها أجهزة الأمن:

" أما نائب الدائرة " عبد السميع بك الطناحي" فقد أقبل في سيارته المارسيدس، ونظارته السوداء، وقصد لتوه إلى دوار العمدة، فقيل له أنه غادر القرية، وخرج من الدوار، وأخذ يبحث عن أنصاره الكبار في المعركة الانتخابية التي خاضها مستقلاً، ولقد أيده الناس كراهية في حزب الحكومة وتصرفاته الفاضحة، وضيقاً بعجز الأحزاب اليسارية واليمينية عن القيام بواجباتها، وكان الرأي أن يعقد الطناحي بك اجتماعاً في المسجد الكبير، لتدارس الموقف المتأزم، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. احتشد الناس في المسجد، وصلّوا الظهر، ثمّ وقف النائب في صحن المسجد، يتحدث عن الأمن الاجتماعي، والحوار الديمقراطي، واحترام كرامة المواطن، وضرورة الانحياز إلى الشرعية، وحق كل إنسان في أن يرفع شكواه إلى القضاء العادل، وإلى ممثليه في مجلس الشعب.." [٣٠].

وهناك أمثلة أخرى يكون فيها السارد هو مصدر المعلومات في إضاءة الشخصيات الثانوية كما في هذا النص:

" لقد ظنّ أن حياته ستبدأ من جديد عندما وعدته براعم بالعمل عندها، وأعطته عشرين جنيهاً.. عندها فكّر فعلاً أن يغير من نظامه، ويدخل ميدان العمل الشريف.. لكن للأسف وقع في المصيدة وهو يسير في الجنازة.. إنه دائماً يشارك في كل جنازة وفي كل فرح، ويهتف مع الهاتفين من كل لون، ويبكي مع الباكين، إنه يستخدم عواطفه وطاقته في كل ما يعود عليه بالنفع.. يسير في موكب كل مرشح في الانتخابات، ويأخذ المال من كلا المتنافسين، ويأكل على موائد الجميع.. لكنه في يوم الانتخابات لا يدلي بصوته لأحد.. لقد ارتكب الكثير من الموبقات، لكنه يشعر اليوم أنّ الشهادة الزور التي دفعه إليها الضابط أشد الموبقات ضلالاً في حياته.. كان في مقدوره أن يفعل أي شيء إلاّ أن يتهم أبو المجد وحسب الله.. "(٣١).

في هذا المقطع يتدخل السارد ليساعدنا في أن نتعرف على هذا الشخصية وعلى جزء من تاريخها، وما صادفها من مواقف وما تعرضت له من أحداث، كذلك يساعدنا في التعرف على الظروف التي تحيط بها، وطريقة تعاملها مع ما يدور حولها من أحداث، فهي وإن كانت ثانوية وسلبية في كثير من مواقفها إلاّ أنها تبدو مقبولة؛ كونها تعمل على إثارة عواطفنا وانفعالاتنا، وهذا الاهتمام يعود إلى أهمية هذه الشخصية ودورها في ما يدور حولها من أحداث وصراعات.

الخاتمة والنتائج

١- للشخصية الثانوية دور في إبراز الشخصية الرئيسة ولاسيما من خلال ما يدور بينها وبين هذه الشخصيات من حوار تتكشف فيه الرؤى والأفكار.

٢- حاول الكاتب في روايته أن يمنح كل شخصية من شخصياته بعداً إنسانيا خاصاً، ومعنى اجتماعياً بما يسهم في جعلها تعبر عن شريحة معينة أو فئة اجتماعية خاصة، وهذا بطبيعة الحال وظيفة من وظائف الشخصيات داخل العمل الأدبي.

٣- برزت شخصية المرأة واضحة في الرواية، واتخذت أكثر من شكل أراد الكاتب من خلاله أن يبين مستوى الظلم والحيف الذي يصيب المرأة في المجتمع العربي.

٤- كان للتناقض الواضح بين الشخصيات، والاختلاف في وجهات النظر الدور الكبير الذي ساعدنا في التعرف أكثر فأكثر على ما بداخل كل منها من أفكار، وبالتالي رسم النهاية المرسومة لكل شخصية.

٥- كشفت الحوارات الداخلية والخارجية بين الشخصيات عن مستويات متنوعة للشخصيات، وتباين في الثقافات والنزعات والمشارب تختلف من شخص لآخر.

٦- في بعض الأحيان يعمد السارد إلى أن يتكفل في إعطاء بعض الخطوط العريضة والملامح الخاصة ببعض الشخصيات، فالقارئ يتعرف على هذه الشخصيات عبر وساطة السارد، وهذا على ما يبدو نابع من أهمية هذه الشخصيات وما تحظى به من مكانة لدى السارد فضلاً عن الدور الذي تقوم به في الرواية.

٧- حاول الكاتب في بعض الأحيان إضفاء صوته، وما يحمله من أحاسيس وأفكار على بعض شخصياته فجعلها تتكلم بلغته، مما جعل هذه الشخصيات تفقد الكثير من خصائصها ومن حريتها والمساحة التي يمكن لها أن تتحرك عليها وبالشكل الذي يجعلنا نحسّ بظله لا يغيب عن تلك الشخصيات.

الهوامش

(١) واقعية بلا ضفاف . روجيه جارودي ، تقديم: أراجون، ترجمة حليم طوسون، مراجعة فؤاد حداد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٦٨ : ١٩٩ .

(٢) ينظر: في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد، عبدالملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، كانون الأول، ١٩٩٨: ١٠٣-١٠٤ .

(٣) تحليل النص السردي. تقنيات ومفاهيم. محمد بو عزة، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان ، الرباط، ط١، ٢٠١٠: ٣٩ .

(٤) الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان- دراسة نظرية تطبيقية،د. علي إبراهيم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢:٩٧ .

(٥) ينظر: صوت الشخصية في النص الدرامي . نهاد سيرس، بحث منشور على شبكة الأنتر نت. www.syriagate.com/nihad sirees.

(٦) ينظر : الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. د. مكارم الغمري ، سلسلة عالم المعرفة (٤.) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١ : ١١ .

(٧) فن كتابة القصة . فؤاد قنديل، كتابات نقدية شهرية(١٢٣)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الأردن، ٢٠٠٢ : ٤٤ .

(٨) فن كتابة القصة. فؤاد قنديل، كتابات نقدية(١٢٣)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢:٢١١.

(٩) النقد الأدبي الحديث. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣: ٥٦٩.

(١٠) بول ريكور.. والهوية والسرد، حاتم الورقلي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩: ١٢٣ .

(١١) في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات. د. فائق مصطفى، د. عبدالرضا علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط٢، ٢٠٠٠ : ١٣١ .

(١٢) الرواية:٣٣.

(١٣) ينظر: في النقد الأدبي الحديث. منطلقات وتطبيقات، د.فائق مصطفى، د. عبدالرضا علي، ط٢، ٢٠٠٠: ١٣.١٤.

(١٤) الرواية: ٣٤.

(١٥) الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دكتور محمد علي بو سلامة، منشورات دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،(د.ت): ١٢-١٣ .

(١٦) في النقد الأدبي الحديث. مجد محمد الباكير البرازي، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، الأردن،ط١، ١٩٨٦ :١٤٩.

(١٧) في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات. د. فائق مصطفى، د. عبدالرضا علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط٢، ٢٠٠٠ : ١٣١ .

(١٨) الرواية: ٣٦.

(١٩) م.ن:٩.

(٢٠) م.ن:٨.

(٢١) م.ن:٣.

(*) وردت في الرواية أيدي، والصواب أيادي.

(٢٢) الرواية:١٥.١٦.

(٢٣) م.ن:٣٠.٣١.

(٢٤) م.ن:٣١.

(٢٥) م.ن:١١.

(٢٦) ينظر: في النثر الجزائري الحديث. د. عبدالله ركيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٨ : ٢٠٦ .

(٢٧) الرواية: ٤١.

(٢٨) تحليل النص السردي. تقنيات ومفاهيم. محمد بو عزة، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان ، الرباط، ط١، ٢٠١٠: ٤٦ .

(٢٩) الرواية: ٢٤.

(٣٠) م.ن: ٤٣.٤٤.

(٣١) م.ن: ٥٥.

Abstract

Character is the essential element in literature . its however able to give an object image almost it depends on artistic formulas. It can recreate the language and the scenario can be received and transmitted. The sense acts are mutually described and done by straggling to achieve aims. The writer may personify the character several symbols and thoughts the most important in literary work is the second type to characters; it is the minor character this type has never been given the suitable position in analysis and study among researches.

Intense, the role of this character has been taken into account throughout the scenes of action this also done through emergency of relevant setting main character to have their own role completely , in addition to the effect on their character and practice inside the literary work texture according to the important of this element and the novel is usually rich with this type of character we find that we have two step in this type , clarify the roles creating the action , and their interaction each others. It is actually the material to the writer to embody the image and express the feeling in reality.

The current paper has been divided into introduction to the character has been treated this has been divided into three part according to the role in literary texture . the role of the minor character has also been seen in illuminating the main character and the role in illuminating each other .

Finally , the role of narrator in illuminating the minor character the cases of deep in the analysis have been mentioned the study concluded some result that may bear the gist of notes and conclusion .